فقد تلقاه وما تلقاه فقد تلقينه فمعنى تلقي ادم للكلمات استقبالها بالقبول والعمل بها حين
علمها وتلقي الكلمات الكلمات استقبالها اياه بان تلقته واتصلت به وكلاهما استعمال
مجازي لان حقيقة التلقي استقبال من جاء من بعد وقد اشار الي ذلك الشيخ المصنف بقوله
ولم يؤنث الفعل على القراءة الاولى وان كان الفاعل مؤنثا لانه غير حقيقي وللفصل به واقتصر
على ذكر ادم عليه السلام مع ان حوا شاركته في التوسل بهذه الكلمات كما سياتي في سورة
الاعراف في حقهما قوله تعالى قالا ربنا ظلمنا انفسنا الاية وذلك لان حوا تبع لادم
في الحكم ولذلك طوي ذكر النسا في اكثر مواقع الكتاب والسنة اه كرخي وهي ربنا ظلمنا
انفسنا الخ اي على اصح الاقوال وقيل هي سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى
جدك لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت اه بيضاوي
فتاب عليه اي ما يليق بمعاملته الشريفة فان الكل وان كان جائزا لاحد الوجوه السابقة
لكن لا يليق به صلى الله عليه وسلم فسمي معصية صورة وعوقب بخروجه من الجنة
على حد حسنات الابرار سيئات المقربين وقد قيل ان ادم لما نزل الارض مكث ثلاثماية
سنة لا يرفع راسه الى السما حياء من الله تعالى وقد قيل لو ان دموع اهل الارض جمعت
لكانت دموع ادم اكثر داود اكثر ولو ان دموع داود ودموع اهل الارض جمعت لكانت
دموع ادم اكثر اه من الخازن انه هو التواب اي كثير قبول التوبة او الرجاع
على عباده بالرحمة ووصف العبد بها ظاهر لانه يرجع عن المعصية الى الطاعة واصل
التوبة الرجوع وهي في العبد الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على ان لا يعود
اليه ورد المظالم ان كانت وفيه تعالى الرجوع عن العقوبة الى المغفرة اه كرخي
ولا يطلق عليه تايب وان صح معناه في حقه وصح اسناد فعله اليه كما في قوله
تاب عليه وذلك لان اسماءه تعالى توقيفية اه جميعا حال من فاعل اهبطوا
اي مجتمعين اما في زمان واحد او في ازمنة متفرقة لان المراد الاشتراك في اصل
الفعل وهذا هو الفرق بين جاوا جميعا وجاوا معا فان قولك معا يستلزم
مجيئهم جميعا في الزمن واحد لما دلت عليه مع من الاصطحاب بخلاف جميعا فانها انما تفيد انه لم
يتخلف احد منهم عن المجي من غير تعرض لاتحاد الزمان اه سمين كرره ليعطف
عليه الخ غرضه بهذا ان التكرير للتاكيد ولتوطية ما بعده وهو احد قولين وقيل ان
الثاني غير الاول باعتبار المتعلق والغرض المقصود من الامرين وعبارة البيضاوي
كرر

٢١

كرر للتاكيد اولا اختلاف فان الاول دل على ان هبوطهم الى دار بلية يتعادون فيها ولا يخلدون والثاني
اشعر بانهم اهبطوا للتكليف فمن اهتدى الهدى نجا ومن ضله هلك وقيل الاول من الجنة الى السما
الدنيا والثاني منها الى الارض انتهت فاما ياتينكم الخ فيه تنبيه على عظم نعم الله عليهما
كانه قال وان اهبطتكما من الجنة فقد انعمت عليكما بعد ابني المودية الى الجنة مرة اخرى على الدوام
الذي لا ينقطع اه من الخازن فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزايدة ان ما هي ان الشرطية
زيدت عليها ما للتاكيد ولاجل التاكيد المذكور حسن تاكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه
معنى الطلب وجواب هذا الشرط هو مجموع الجملتين بعده الشرطية وهي قوله فمن تبع
والحملية وهو قوله والذين كفروا الخ وانما جي بحرف الشك واتيان الهدى كاين لا محالة
لانه محتمل في نفسه غير واجب عقلا اي العقل لم يستقل بالعلم بوقوعه بل لا بد ان يسمع
من النبي صلى الله عليه وسلم فاستعمال ان في الاية مجاز اه كرخي فمن تبع هداي
الخ بقي قسم ثالث وهو من امن ولم يعمل الطاعات فليس داخلا في الايتين على تفسير
الشيخ اه شيخنا فلا خوف عليهم اي عند الفزع الاكبر وقوله ولا هم يحزنون في الاخرة اي
على ما فاتهم من الدنيا والخوف غم يلحق الانسان من توقع امر في المستقبل والحزن غم يلحقه
من فوات امر في الماضي واما الخوف المثبت لهم في بعض الايات فهو في الدنيا اه كرخي
في الاخرة متعلق بها وقوله بان يدخلوا الجنة بالنفي اي انتفى عنهم الامران
بسبب الخ اه شيخنا والذين كفروا الخ عطف على فمن تبع الخ فسيم له كانه قال
ومن لم يتبع بل كفروا بالله وكذبوا باياته او كفروا بالايات جنانا وكذبوا بها لسانا فيكون
الفعلان متوجهين الى الجار والمجرور والاية في الاصل العلامة الظاهرة وتقال للمصنوعات
من حيث انها تدل على وجود الصانع وعلمه وقدرته ولكل طايفة من كلمات القران
اه بيضاوي يا بني اسرايل الخ قال ابن جزي الكلبي في تفسيره لما قدم دعوة الناس
عموما وذكر مبداهم دعا بني اسرايل خصوصا وهم اليهود وجرى الكلام معهم
من هنا الى حزب سيقول السفها فتارة دعاهم بالملاطفة وذكر الانعام عليهم وعلى
ابايهم وتارة بالتخويف وتارة باقامة الحجة وتوبيخهم على سوء اعمالهم وذكر عقوبات
التي عاقبهم بها فذكر من النعم عليهم عشرة اشيا وهي واذ نجيناكم من ال فرعون
واذ فرقنا بكم البحر وبعثناكم من بعد موتكم وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم
المن والسلوى وعفونا عنكم ونغفر لكم خطاياكم واتينا موسى الكتاب والفرقان
لعلكم تهتدون وانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وذكر من سوء افعالهم عشرة

Copyright © King Saud University